وسماع الالات فانه ربما اخطا طبك فيس والطابع سراق فربما سرق طبعهن وصرف عملن الى سماع
الالات والغنا فيلعب بالحنين وبغضب حالهن والحمد لله رب العالمين ومما من الله تعالى به علي محبتي
للاشراف واهل البيت ولو من قبل الام فقط ولو كانوا على غير قدم كمال الاستقامة لانهم بيقين يحبون
الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ومن احب الله ورسوله لا يجوز بغضه ولا سبه فعلم انه
صلى الله عليه وسلم كان يحد نعيما كلما شرب الخمر واتوا به مره بعد مره فصار بعض الناس يلعنه فقال
صلى الله عليه وسلم لا تلعنوا نعيما فانه يحب الله ورسوله فعلم انه لا يلزم من اقامتنا الحدود
على الاشراف انا نبغضهم بل اقامتنا الحدود عليهم انما هو محبة فيهم وتطهير لهم وقد قال
صلى الله عليه وسلم وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها وقال في ماعز لما رجمه لقد
تاب توبه لو قسمت على اهل الارض لوسعتهم اي قبلت منهم واحبهم الله تعالى كما قال تعالى ان الله
يحب التوابين وقال الشيخ محيي الدين ابن العربي رحمه الله الذي اقول به ان ذنوب اهل البيت انما
هي ذنوب في الصوره لا في الحقيقه لان الله تعالى غفر لهم ذنوبهم بسابق العناية لقوله تعالى
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ولا رجس اوجس من الذنوب
قال وجميع ما يقع منهم من الاذى لنا يتاكد علينا في الادب معهم ان نجعله شبيها بالمقادير الالهيه
من الامراض ونحوها فيجب علينا الرضى به او الصبر عليه وان اخذوا اموالنا ولم يعطوها لنا
لا ينبغي حبس احد منهم ولا رفعه الى الحاكم لانه بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وفي
الحديث الصحيح عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكركم الله في اهل بيتي
قالها ثلاثا وفسر زيد رضي الله عنه باهل بيته ال علي وال جعفر وال عقيل وال عباس قال
الجلال السيوطي رحمه الله تعالى وهولاء هم الاشراف حقيقه عند سائر الامصار وتخصيص الشرف
بال علي فقط اصطلاح لاهل مصر خاصه انتهى وكان الامام ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
يقول ارقبوا محمدا في اهل بيته وكان يقول والذي نفسي بيده لقرابة محمد صلى الله عليه وسلم
احب الي من قرابتي واتى عبد الله بن الحسن بن الحسين مره الى عمر بن عبد العزيز في حاجه
فقال اذا كانت لك حاجة الي فارسل الي احضر او اكتب الي ورقة فاني استحي من الله تعالى ان
يراك على بابي وصلى زيد بن ثابت على جنازه فلما ركب اخذ ابن عباس بركابه فقال خل عنه
يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن عباس هكذا امرنا ان نفعل بالعلما
فقبل زيد يد ابن عباس وقال هكذا امرنا ان نفعل مع اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودخلت بنت اسامه بن زيد على عمر بن عبد العزيز يوما فاجلسها في مجلسه وجلس هو بين
يديها وما ترك لها حاجة الا قضاها هذا فعله رضي الله عنه مع بنت مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فما ظنك به مع اولاده وذريته وبلغ معاويه رضي الله عنه ان كابس بن ربيعه
يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اذا دخل عليه كابس يقوم له عن سريره ويتلقاه ويقبل
بين عينيه وكان الحسن البصري رضي الله عنه يقول لو كان لي ان ادخل في العصبة مع قتلة
الحسين بن علي رضي الله عنهما وخيرت بين الجنة والنار لاخترت دخول النار حياء من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يقع بصره علي في الجنة ولما ضرب جعفر بن سليمان الامام مالكا رضي الله عنه
غشي عليه فحمل فدخل عليه الناس فلما افاق قال اشهدكم اني قد جعلت ضاربي في حل
فسئل لم فقال خفت ان اموت فالقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستحي ان يدخل احد من
اله النار بسببي فلما تولى المنصور طلب ان يقتص له منه فقال الامام مالك رضي الله عنه اعوذ بالله

والله



والله ما ارتفع منها سوط عن جسمي الا وقد جعلته في حل منه لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان ابو بكر بن عياش رضي الله عنه يقول لو اتاني ابو بكر وعمر وعلي في حاجة لبدات بحاجة علي لقرابته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولان اخر من السما الى الارض احب الي من ان اقدمه عليهما في الفضل وكان
ابو بكر وعمر رضي الله عنهما يزوران ام ايمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولان كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يزورها ولما قدمت حليمه مرضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي بكر وعمر بسطا
لها ثوبيهما وزوداها ابو ديتهما وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول من حق الشريف علينا
ان نفديه بارواحنا لسريان لحم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودمه الكريمين فيه فهو بضعة
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وللبعض في الاجلال والتعظيم والتوقير نحو ما للكل وحرمة
جزيه صلى الله عليه وسلم بعد موته كحرمة جزيه حيا على حد سوا قال بعض العلما ومن حقوق
الاشراف علينا وان بعدوا في النسب ان نوثر رضاهم على اهوائنا وشهواتنا ونعظمهم
ونوقرهم ولا نجلس فوق سريرهم على الارض انتهى وكان سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه
اذا جلس اليه شريف يظهر الخشوع له والانكماش بين يديه ويقول انه بعض من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان يقول من اذى شريفا فقد اذى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
يقول يتاكد على صاحب مال راى شريفا عليه دين ان يفديه بماله لانه جزء من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان يقول لا ينبغي لمن يومن بالله وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتوقف
على تعظيم الشريف والاحسان اليه حتى يعرف صحة نسبه بل يكفيه تظاهر الشريف بالشرف
وذلك اوجه للمومن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث انا عظمناه ووقرناه من غير توقف
على صحة النسب وكان الامام مالك رضي الله عنه يقول من اذى الشرف كاد يضرب ضربا وجيعا
ثم يشهر ويحبس طويلا حتى يظهر لنا توبته لان ذلك استخفاف منه بحق صلى الله عليه وسلم
ومع ذلك كان يعظم من طعن في نسبه ويقول لعله شريف في نفس الامر قال بعض العلما ولا
ينبغي تعظيم الشريف اذا تعاطى المحرمات وخالفه معظم العلما وقالوا التعظيم الشريف
مطلوب بما لا اثم فيه ولو زنى وعمل عمل قوم لوط وشرب الخمر وسحر واكل الربا وسرق وكذب
واكل اموال اليتامى وقذف المحصنات واذى المومنين والمومنات بغير ما اكتسبوا لاسيما
ان كانت هذه الامور لم تثبت عنه على حاكم شرعي وانما اشاعها عنه بعض الحسدة كما هو
الغالب في الناس اليوم فقل من يثبت عنه شي مما يوجب الحد لاستتارها بعض هذه
المعاصي عن الناس بفعلها في بيوتهم وهي مغلقة عليهم قلت ولم ار من تخلق من اقراني بهذا
الخلق الا قليلا بل رايت بعضهم يستخدم الشريف ويحمله غاشيه سرجه وسجادته ويمشي
خلف بغلته وهذا من ادل دليل على شده جهله بالادب مع الله ورسوله فكيف يدعي القرب
من حضرة الله تعالى وانه يدعو الناس اليها فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقد تقدم
ان اقامة الحدود على الاشراف لا ينافي تعظيمهم وتوقيرهم فنعظمهم من حيث كونهم من ذرية
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقيم عليهم الحد الذي شرعه جدهم صلى الله عليه وسلم ولم
يخص به احدا دون احد بدليل قوله صلى الله عليه وسلم وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت
لقطعت يدها والله اعلم وكان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول اصطنعوا الايدي
مع الاشراف لمكانهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم واتوا بذلك الهدية والمودة للقربى
دون الزكاه فان لهم في اعناقنا عبودية لا يمكننا ان نقوم ببعضها فضلا عما لجدهم صلى الله عليه وسلم

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)